Journal of the College of Education for Women
مجلة كلية التربية للبنات
June, 30, 2026 [Vol. 37(2)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

جهود حسام البهناساوي في علم االصوات دراسة تحليلية موضوعية

سجى عبد الصمد علي[1] ، أ.م. د. تغريد حريز محمد[2]

قسم اللغة العربية، كلية الاداب، جامعة بغداد، العراق[1]

قسم اللغة العربية، كلية الاداب، جامعة بغداد، العراق[2]

Saja.abd1202a@coart.uobaghdad.edu.iq[1]
Taghreedhariz@coart.uobaghdad.edu.iq[2]

https://doi.org/10.36231/coedw.v37i2.1947

تاريخ الإستلام: ٢٠٢٥\٥\١٤، تاريخ القبول: ٢٠٢٥\٦\١٧، تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٠٢٦\٦\٣٠

المستخلص:

يتناول هذا البحث جهود الدكتور حسام البهنساوي في علم الأصوات، ويسلط الضوء على إسهاماته النظرية والتطبيقية. قامت الدراسة بالتأكيد على إبراز إسهامات البهنساوي في بناء تصور علمي دقيق للصوت اللغوي، من خلال تحليل الأصوات من زوايا فيزيولوجية وفيزيائية وسمعية ووظيفية. وتهدف إلى توضيح منهجه في تصنيف فروع علم الأصوات، وتحليل الفونيمات القطعية وفوق القطعية كما تناولها، إضافة إلى استعراض التطبيقات العملية لهذه الرؤية في ميادين متعددة كالتعليم والتجويد.

تبرز أهمية دراسة الأصوات في العربية بمنظور علمي حديث، وربط التراث الصوتي بالتحليلات اللسانية المعاصرة. ركز البهنساوي على تحليل الصوت من زوايا فيزيولوجية وفيزيائية وسمعية ووظيفية، وقسم علم الأصوات إلى نطقي، فيزيائي، سمعي، وتجريبي. تناول الفونيمات القطعية وفوق القطعية، ودورها في المعنى، كما ناقش التغير الصوتي والمماثلة والمخالفة. خلص البحث إلى أن إسهامات البهنساوي ربطت النظرية بالتطبيق ودمجت الأصالة بالحداثة، مع توصية بالاستفادة منها في التعليم والتقنيات اللغوية والدراسات المقارنة.

الكلمات المفتاحية: الفواصل الصوتية، الفسيولوجي، الاكوستيكي، الفونيمات

P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X مجلة كلية التربية للبنات

Hossam El-Bahnasawy's Efforts in Phonetics: An Objective Analytical Study

Saja Abdulsamad Ali [1], Asst. Prof. Tagreed Ehriez Muhammad, Ph.D.[2]

Department of Arabic Language, College of Arts, University of Baghdad, Iraq[١]
Department of Arabic Language, College of Arts, University of Baghdad, Iraq[٢]

Saja.abd1202a@coart.uobaghdad.edu.iq[1]
Taghreedhariz@coart.uobaghdad.edu.iq[2]

https://doi.org/10.36231/coedw.v37i2.1947

Received: May 14, 2025; **Accepted**: June 17, 2025; **Published**: June 30, 2026

Abstract

This study examines the contributions of Dr. Husam Al-Bahnasawi to the field of phonetics, highlighting both his theoretical and applied advancements. It emphasizes the importance of studying Arabic sounds through a modern scientific lens and linking Arab phonetic heritage with contemporary linguistic analyses. Al-Bahnasawi approached sound from physiological, physical, auditory, and functional perspectives, and categorized phonetics into articulatory, acoustic, auditory, and experimental branches. The study addresses segmental and suprasegmental phonemes and their role in meaning, as well as phenomena of sound change, assimilation, and dissimilation. It concludes that Al-Bahnasawi's work successfully bridges theory and practice, integrating authenticity with modernity, and recommends utilizing his frameworks in education, linguistic technologies, and comparative studies.

Keywords: phonetic intervals, physiological, acoustic, phonemes

١ـالمقدمة

يعدّ علم الاصوات أحد الركائز الاساسية في الدراسات اللسانية الحديثة، اذ يفتح افاقًا لفهم اللغة من منظور علمي دقيق، يجمع بين البنية الصوتية والوظيفة التواصلية. وفي هذا السياق، برزت جهود الدكتور حسام البهنساوي كعلامة فارقة في اثراء حقل الصوتيات العربية، من خلال تحليلاته المنهجية وتفسيراته العميقة التي تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي.

اهمية البحث:

انّ اهمية هذا البحث تتجلى في تسليط الضوء على اسهامات البهنساوي في بناء تصور علمي متكامل عن الصوت اللغوي العربي، مما يسهم في تعزيز فهمنا للبنية الصوتية للغة العربية في سياقها الفسيولوجي، الفيزيائي، السمعي، والتطبيقي. كما تكمن اهمية الدراسة في قدرتها على الربط بين التراث الصوتي العربي القديم والمعالجات اللسانية الحديثة.

اهداف البحث:

1. تحليل المفاهيم الصوتية كما وردت في اعمال الدكتور البهنساوي، مع توضيح منهجه في تصنيف وتقسيم فروع علم الاصوات.
2. استخلاص خصائص الفونيمات القطعية وفوق القطعية من منظور البهنساوي، ومقارنتها بما ورد في النظريات اللسانية الغربية.
3. توضيح دور البهنساوي في تجديد النظر في قضايا التغير الصوتي والمماثلة والمخالفة من خلال مقارباته الوظيفية والجمالية.
4. الاشارة الى التطبيقات العملية لهذه الجهود في ميادين التعليم، والتجويد، والتكنولوجيا اللغوية.

2- الإطار النظري

٢ـ١ الصوت

٢ـ١ـ١ الصوت لغةً

عرفه الرازي بقوله :الصوْت معْروفٌ وصات الشيْء مِنْ بابِ قال، وصوت ايْضًا تصْويتًا والصائِت الصائِح. ورجلٌ صيِّتٌ بِتشْدِيدِ الْياءِ وكسْرِها وصاتٌ ايْ شدِيد الصوْتِ. والصِّيت بِالْكسْرِ الذِّكْر الْجمِيل الذِي ينْتشِر فِي الناسِ دون الْقبِيحِ، يقال :ذهب صِيته فِي الناسِ. وربما قالوا :انْتشر صوْته فِي الناسِ بِمعْنى صِيتِهِ."(الرازي،١٩٩٩، ص ١٨٠)

وعرّفه ابن جني الصوت بقوله: "فان الصوت مصدر صات التي يصوت صوتا فهو صائت وصوت تصويتا فهو مصوت، وهو عام غير مختص، يقال سمعت صوت الرجل وصوت الحمار . . ."(ابن جني، ٢٠٠٠، ص ١١).

عرفه ابن منظور بقوله: صوت :الصوت: الجرْس، معْروفٌ، مذكرٌ؛ والجمع اصْواتٌ. وقدْ صات يصوت ويصات صوتا، واصات، وصوت بِهِ: كله نادى. ويقال :صوت يصوّت تصْويتا، فهو مصوّتٌ، وذلِك إذا صوت بانسانٍ فدعاه. ويقال :صات يصوت صوتا، فهو صائِتٌ، معْناه صائِحٌ. والصوت صوت الانسان وغيْرِهِ. وفِي الْحدِيثِ: (فصْل ما بيْن الْحلالِ والْحرامِ الصوت والدف)؛ يريد اعلان النِّكاحِ؛ يقال :له صوتٌ وصِيتٌ اي ذِكْرٌ. وفِي الْحدِيثِ: (انهم كانوا يكْرهون الصوت عِنْد الْقِتالِ)؛ هو ان ينادي بعضهم بعْضًا. وفِي الْحدِيثِ: (كان الْعباس رجلًا صيِّتا) اي شدِيد الصوْتِ، عالِيه" (ابن منظور، ١٩٩٤، ص ٥٧).

٢ـ١ـ٢ الصوت اصطلاحا:

يعرف الصوت اصطلاحا من الجوانب التي يتم دراسته فيها ومن هذه التعريفات:

انّ الصوت" هو أصغر وحدة صوتية ممكنة مجتزئة من وصلة كلامية"(مونان، ٢٠١١، ص٣٧٠)

ويعرفه د. محمود سعران "بانه صوت يصدر من جهاز النطق الانساني، فهو يختلف عن سائر الاصوات التي تحدث عن اسباب او ادوات اخرى"(السعران،١٩٩٧، ص٣٥).

ويعرفه د. كمال بشر " الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طوعية واختيارا عن تلك الاعضاء المسماة تجاوزا اعضاء النطق"(بشر، ١٩٩٥، ص٣١)

ويعرفه د. ابراهيم انيس " الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون ان ندرك كنهها"(انيس ،١٩٩٥، ص٦)

ويعرفه ستيفن اولمان" فالصوت هو الوحدة المادية للكلام المتصل، وهو بهذا المعنى له خواص سمعية وعضوية معينة"(اولمان، ١٩٦٢، ص٣٣).

اما الدكتور حسام البهنساوي فقد عرّفه بقوله " الصوت ظاهرة طبيعية تحتاج الى تضافر مجموعة من العناصر ليتم حدوثها ومن هذه العناصر مصدر الصوت وبيئة انتقال الصوت ومستقبل الصوت، ولا شك ان هذه العناصر الثلاث تتضافر لاجل احداث الصوت وانتقاله من مصدره الى مستقبله " (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، الصفحات ٩-١٠)

٢-١-٣ تقسيمات الدراسات الصوتية وفروع علم الاصوات:

تقسم الدراسات الصوتية الى أربع فروع وهي الصوتيات السمعية والصوتيات النطقية والصوتيات الفيزيائية. في حين ينقسم علم الصوت النطقي (الفونوتك) الى قسمين هما القواعد الفونولوجية والفونيمات. في حين تنقسم الصوتيات السمعية الى علم الاصوات الادراكي وعلم الاصوات الوظيفي. في حين تنقسم الصوتيات العملية او التجريبية الى ثلاثة فروع هي تطبيقات علاج اضطراب النطق وتطبيقات التعليم اللغوي وتطبيقات تكنولوجيا الكلام. (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، الصفحات ١٥-١٦)

شكل رقم (١)

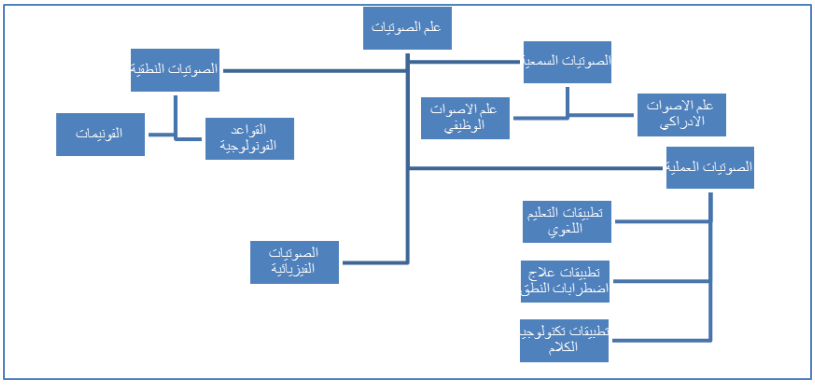

الشكل من اعداد الباحثة بالاعتماد على دراسات الدكتور حسام البهنساوي وكمال بشر

اولا: علم الاصوات النطقي: (الفسيولوجي):

تعريف علم الاصوات النطقي : الفونيم صوت مثالي نحاول تقليده عندما نتكلم ولذلك يختلف الناس في نطق الفونيم ، لانّ كل منهم يحاول جهده انْ يقلد الصورة المثالية لهذه الفونيم ، بل انّ الشخص الواحد ينطق هذا الفونيم وسواه بطريقة مختلفة في كل مرة . (الخولي، ١٩٨٧، صفحة ٥٨) ويقسم علم الفونولوجيا الى قسمين هما الفونيمات والقواعد الفونيمية . ويعرفه الدكتور حسام البهنساوي "هو احد فروع علم الاصوات ويهتم بدراسة حركة اعضاء النطق اثناء اخراج الاصوات ، ويدرس كيف يتم انتاج الاصوات الانسانية" (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١١) .

ظهر عدد من المهتمين بهذا الجانب وظهرت عدة تفريعات لدراسة علم الاصوات منها علم الاصوات النطقي وهو اول الحقول المدروسة في علم الاصوات ، وعلم الاصوات الفيزيائي ويهتم بدراسة الاصوات اثناء انتقالها في الهواء ، وعلم الاصوات السمعي ويهتم بدراسة الاصوات اثناء تلقي السامع

لها ، وعلم الاصوات الادراكي ويهتم بادراك السامع للصوت ومعناه ، وعلم الاصوات الوظيفي ويهتم بدراسة الاصوات في سياقها الوظيفي داخل الجملة . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ١٦)

ان علم الاصوات النطقي الذي هو احد فروع علم دراسة الاصوات لم يظهر بهذا المصطلح الا حديثا ، وهو من منتجات دراسة اللسانيات التي ظهرت على يد عالم اللغة فرديان دي سوسير ، ثمّ توالت الجهود بعده حتى تشكل علمٌ قائمٌ بحد ذاته يهتم بدراسة جانب الامور المتعلقة بالدرس الصوتي ، تعددت شعبه وتنوعت فروعه ، على ايدي عددٍ من علماء اللغة الذين تتابعوا يثرون الدرس الصوتي بعد فرديان دي سوسير. (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ١٦)

ثانيا: علم الاصوات الفيزيائي: (الاكوستيكي):

ويعدّ علم الاصوات الاكوستيكي علما اقرب الى الفيزياء منه للعلوم الانسانية ، و"هو يمثل المرحلة الوسطى بين علم الاصوات النطقي وعلم الاصوات السمعي ، اذ كان لتقدم العلوم الطبيعية بفروعها المختلفة ، فضل تعريف اللغويين بكثير من خواص الاصوات وطبيعتها ، ولقد تم ذلك في بداية الامر بالاستعانة برجال الفيزياء ، والمتخصصين منهم في وسائل الاتصال الصوتي بوجه خاص ، واستمر الحال على هذا الامر الى ان اتضحت الامور امام اللغويين فاستطاعوا تحديد ميدانهم والوقوف على ابعاده المختلفة ، وطوروا لانفسهم منهجًا يتسق مع طبيعة الصوت الانساني ، وفي النهاية خصصوا لهذا الميدان اسما مميزا هو "علم الاصوات الاكوستيكي" نسبة الى "اكوستيك"(Acoustique) وهو فرع من الفيزياء ، ومن ثم كانت الاشارة اليه احيانا بالمصطلح الاخر "علم الاصوات الفيزيائي" من باب اطلاق العام وارادة الخاص" . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ١٧)

يقوم العلم الاكوستيكي بتحليل الذبذبات والموجات الصوتية المنتشرة في الهواء, بوصفها ناتجة عن ذبذبات ذرات الهواء في الجهاز النطقي المصاحبة لحركات اعضاء هذا الجهاز ، ومعنى هذا: ان وظيفته مقصورة على تلك المرحلة الواقعة بين فم المتكلم واذن السامع ، وقد حقق علم الاصوات الفيزيائي ثورة في الدرس الصوتي ، وذلك بتقديم وسائل جديدة لدراسة الاصوات ووصفها. (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١٣)

ثالثا: علم الاصوات السمعي:

ويعد هذا العلم ،" هو احدث العلوم الصوتية الثلاثة ، نظرا لاعتماده الدراسة الفسيولوجية ، لاجزاء الاذن من جانب ، ولصعوبة الوصول الى نتائج خاصة بالعمليات النفسية لدى السامع من جانب اخر" . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١٥)

ويقسم العلماء هذا العلم الى جانبين اثنين هما:

١-علم الصوت الوظيفي :

ويهتم هذا الجانب ، "ببحث الذبذبات الصوتية التي تستقبلها الاذن ، وميكانيكية الجهاز السمعي ووظائفه ، عند استقبال هذه الذبذبات ، وهي ابحاث تقع في نطاق وظائف الاعضاء السمعي" . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ٢٥)

٢- علم الصوت الادراكي:

ويهتم هذا الجانب ، "بدراسة تاثير الذبذبات الصوتية على الجهاز السمعي وكيفية ادراك السامع للاصوات" . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ٢٥)

رابعا : علم الاصوات التجريبي او التطبيقي:

وقد استخدم هذا العلم في دراسة الاصوات منذ البداية ، لكنه كان يعتمد على الملاحظة الذاتية ، مع ظهورهذا العلم ظهرت الدراسات الدقيقة لعلم الاصوات ، كالدراسات الفسيولوجية والفيزيقية والهندسة الكهربائية ، وفروع الطب المختلفة. (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ١٩)

٢-٢ الفونيم:

يعرّف الفونيم بانه الوحدة الصوتية التي تؤثر على المعنى داخل النظام اللغوي . اذ يمكن ان يؤدي استبدال فونيم باخر الى تغيير كامل في معنى الكلمة . على سبيل المثال ، في اللغة العربية ، استبدال الفونيم /ب/ بالفونيم /م/ في كلمة مثل "بال" يؤدي الى كلمة "مال" ، مما يغيّر المعنى بشكل جذري .الفونيم ليس صوتًا منطوقًا بشكل مباشر ، وانما هو مفهوم ذهني يمثل مجموعة من الاصوات الممكنة التي قد تختلف باختلاف السياق ، لكنها تنتمي الى نفس الفونيم . يشكل مفهوم "الفونيم" حجر الزاوية في الدراسات الصوتية الحديثة ، حيث يعد احد ابرز الانجازات في علم اللغة والفونولوجيا (الصوتيات الوظيفية) . الفونيم هو اصغر وحدة صوتية مجردة ، تسهم في التفريق بين الكلمات في اللغة ، ولا يحمل بحد ذاته معنىً ، ولكنه يؤثر على المعنى من خلال علاقته بالفونيمات الاخرى . بعبارة اخرى ، استبدال فونيم واحد باخر يمكن ان يؤدي الى تغيير جذري في معنى الكلمة ، كما يحدث عند استبدال الصوت /ب/ بالصوت /م/ في كلمة مثل "بال" و"مال" ، مما يغير المعنى تماما . هذا الدور الجوهري للفونيم في تحديد معنى الكلمة جعله موضوعا محوريا في العديد من النظريات اللغوية الحديثة . (الفضلي، ٢٠١٨، صفحة ٣٤٧)

اول من قدّم فكرة قريبة من مفهوم الفونيم كان سيبويه في دراساته للصوتيات العربية . وقد ركز في كتابه "الكتاب" على الاصوات العربية وكيفية تشكلها وعلاقتها ببعضها البعض ، ولكنه لم يستخدم مصطلح "الفونيم" بالشكل الذي نعرفه اليوم . بدلا من ذلك ، اعتمد سيبويه على تقسيم الاصوات الى ما يعرف بـ "الحروف" التي تشمل ما نعرفه الان بالفونيمات ، مع ملاحظة اختلافات في النطق دون تغيير المعنى ، وهو ما يعرف اليوم بالالوفونات . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ١٤٠)

في القرن العشرين ، تطور مفهوم الفونيم بشكل اكبر على يد علماء اللغة الغربيين مثل فرديناند دي سوسير ، الذي وضع الاساس لنظرية الفونيم في اطار ما يعرف باللسانيات البنيوية . وقد قام سوسير بالتركيز على ان الفونيمات هي وحدات صوتية مجردة ، لا يمكن ان تؤدي وظيفة الا من خلال علاقتها ببعضها البعض في النظام اللغوي . كذلك ، قدم العالم نيكولاي تروبتسكوي مفهوم "الالوفون" ، الذي يشير الى التنوعات الصوتية للفونيم الواحد . الالوفونات هي اصوات حقيقية ينطق بها في سياقات مختلفة ، ولكنها لا تؤثر على المعنى لانها تعتبر جزءا من نفس الفونيم.(الراضي،٢٠١٧ ، ص٩٧-٩٨)

فالفونيم هو مفهوم رئيسي في الدراسات الصوتية واللغوية ، حيث يساعد في تحليل وفهم كيفية تشكّل الكلمات وتاثير الاصوات على المعنى . بالرغم من انه لا يحمل معنىً بحد ذاته ، الا انه يشكل عنصرا حيويا في النظام اللغوي . تستمر الدراسات حول الفونيم في التطور ، مع تزايد استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحليل الاصوات وفهم الفروق الدقيقة بين اللغات واللهجات .تلعب الفونيمات دورا اساسيا في الكتابة الصوتية ، حيث تساعد في تحويل النصوص المكتوبة الى اصوات . في اللغات التي تعتمد على النظام الابجدي ، يمثل كل حرف فونيمًا معينًا . على سبيل المثال ، في اللغة العربية ، يمثل الحرف "ب" الفونيم /ب/ ، الذي يمكن ان يظهر في بداية الكلمة او وسطها او نهايتها ، دون ان يتغير معنى الكلمة .

شكل (٢)

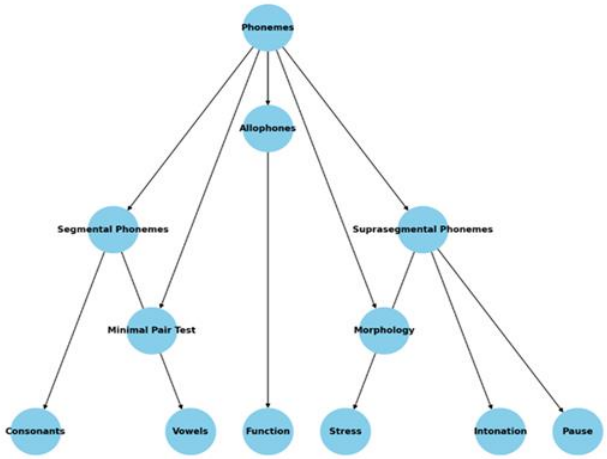

(البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة١٤)

الفونيمات :(Phonemes)
الفونيمات القطعية :(Segmental Phonemes)
الصوامت :(Consonants)
الصوائت :(Vowels)
الفونيمات فوق القطعية:(Suprasegmental Phonemes) .

- **النبر :(Stress)**
- **التنغيم :(Intonation)**
- **الفواصل الصوتية :(Pause)**

- **الالوفونات :(Allophones)**
- **اختبار التبادل :(Minimal Pair Test)**
- **المورفيم :(Morphology)**
- **الوظيفة :(Function)**

٢-٢-١ الفونيمات القطعية(Segmental Phonemes)

الفونيمات القطعية تمثل الوحدات الصوتية الاساسية التي تشكّل الكلمات في اللغة . تعد هذه الفونيمات العنصر الرئيسي في النظام الصوتي لاي لغة ، حيث تلعب دورًا محوريًا في التمييز بين الكلمات والمعاني . تنقسم الفونيمات القطعية الى نوعين رئيسيين :الصوامت (Consonants) و الصوائت (Vowels).

إن الفونيمات القطعية لا تعمل بمعزل عن بعضها ، بل تتفاعل مع الفونيمات الاخرى في سياقات الكلام المختلفة . هذا التفاعل يؤدي في بعض الاحيان الى تغيير طفيف في كيفية نطق الفونيم ، ولكن دون ان يؤثر ذلك على المعنى . تعرف هذه التغيرات الصوتية بالالوفونات . على سبيل المثال ، قد ينطق الفونيم /ق/ كصوت قريب من /ج/ في بعض اللهجات العربية دون ان يؤدي ذلك الى تغيير في المعنى . (حسنين ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٣)

كما اشار كل من "سويت" و"روسيلوت" في دراساتهم ، فان الفونيمات القطعية والمقاطع الصوتية كانت مثار جدل في الدراسات الصوتية ، حيث اعتبر البعض ان المقاطع ليست ذات اهمية . ومع ذلك ، اظهرت التجارب الصوتية لاحقًا ان الفونيمات القطعية والمقاطع الصوتية تلعب دورًا مهمًا في التشكيل الصحيح للكلمات وان هناك عوامل فيزيولوجية مرتبطة بتنظيم الفونيمات في الكلام. (stetson، ١٩٥١، صفحة ١٤٥)

في التطبيقات اللغوية الحديثة ، مثل برامج تحويل النص الى كلام ، تعتمد هذه النظم على تحليل الفونيمات القطعية لتوليد اصوات صحيحة بناءً على النص المكتوب . تحلل الفونيمات القطعية وتدمج في نظام البرنامج لتوليد اصوات تتطابق مع الكلمات والجمل المنطوقة الفونيمات القطعية تمثل عنصرًا اساسيًا

في اي لغة ، حيث تؤدي دورًا محوريًا في التمييز بين الكلمات وتشكيل الاصوات . من خلال فهم الفونيمات القطعية ، يمكن للغات التواصل بشكل فعال وتحديد المعاني بدقة، (المدخل في علم الاصوات المقارن ، صلاح حسنين ، ص113). كما ان دراسة الفونيمات القطعية تعد اساسية لفهم كيفية تكوين الاصوات ونقل المعاني

٢-٢-١-١ الفونيمات القطعية لدى حسام البهنساوي:

الفونيمات القطعية تعتبر من المفاهيم الاساسية في علم الصوتيات اللغوي ، وهي الوحدات الصوتية التي تشكل الاساس لبناء الكلمات في اي لغة . تناول حسام البهنساوي في دراساته الصوتية مفهوم الفونيمات القطعية بشكل شامل ، وقدم رؤية مفصلة حول دورها في اللغة العربية ، وكيفية تفاعلها مع النظام اللغوي باكمله . وقد عرف البهنساوي الفونيمات القطعية بانها هي الوحدات الصوتية التي تتشكل منها الكلمات في اللغة . يرى البهنساوي ان الفونيمات القطعية تعد الاساس الذي تبنى عليه الكلمات والتراكيب اللغوية ، حيث تتفاعل فيما بينها لتكوين الكلمات ذات المعاني المختلفة . وقد اشار البهنساوي الى ان الفونيمات القطعية تختلف عن الفونيمات فوق القطعية ، حيث ان الاخيرة تتعلق بعناصر مثل النبر والتنغيم ، بينما الفونيمات القطعية تتعلق بالاصوات الفردية التي تتكون منها الكلمة . يوضح البهنساوي ان الفونيمات القطعية في اللغة العربية تنقسم الى نوعين رئيسيين :**الصوامت** و**الصوائت** .

1. **الصوامت** :**(Consonants)** هي الاصوات التي تنطق مع وجود تضييق او سد جزئي او كامل لمجرى الهواء ، مثل الاصوات /ب/ ، /ت/ ، و/د/ . تعتمد هذه الاصوات على كيفية حركة الاعضاء المشاركة في النطق مثل اللسان والشفتين ، وتشكل جزءًا اساسيًا من بناء الكلمات في اللغة العربية . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ٤٣)
2. **الصوائت** :**(Vowels)** هي الاصوات التي تنطق دون اي عائق في مجرى الهواء . في اللغة العربية ، تشمل هذه الاصوات الفتحة(/a/) ، الكسرة(/i/) ، والضمة . (/u/) يعتبر الصوائت مكونًا اساسيًا في بناء الكلمات ويساهم في تحديد النغمة والايقاع الصوتي للكلمات . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ٤٥)

يؤكد البهناساوي ان الفونيمات القطعية لها اهمية كبيرة في النحو العربي ، فهي الاساس الذي تبنى عليه الكلمات وتتشكل من خلالها التراكيب اللغوية . تتفاعل الفونيمات مع بعضها البعض لتكوين الكلمات ، وتساهم في تحديد المعاني اللغوية المختلفة . كما ان تغيير فونيم واحد في الكلمة يمكن ان يؤدي الى تغيير كامل في معناها . على سبيل المثال ، تغيير الصوت /ب/ الى /م/ في كلمتي "بال" و"مال" يؤدي الى تغيير المعنى تمامًا . ويشير البهنساوي الى ان الفونيمات القطعية تلعب دورًا مهمًا في الشعر العربي ، حيث تساهم في تحقيق الجرس الموسيقي والايقاع . الفونيمات القطعية تساعد في بناء الوزن الشعري وتحديد نمط القافية . كما ان التلاعب بالصوامت والصوائت يمكن ان يخلق تاثيرات صوتية تعزز من قوة الابيات الشعرية وتؤثر في السامع . وفي مجال البلاغة ، يرى البهنساوي ان الفونيمات القطعية تستخدم لتحديد التراكيب البلاغية المختلفة . على سبيل المثال ، يمكن استخدام بعض الصوامت بطريقة معينة لخلق ايقاع داخلي في الجملة يعزز من الفكرة او المعنى المراد ايصاله . كما ان التلاعب بالفونيمات يمكن ان يستخدم لخلق جمالية لغوية تجذب انتباه المستمع وتؤثر في فهمه للمعنى (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ٤٦)

ويشير البهنساوي الى ان الفونيمات القطعية لا تعمل بمفردها ، بل تتفاعل مع الفونيمات فوق القطعية مثل النبر والتنغيم لتحقيق المعنى الكامل للجملة . فعلى سبيل المثال ، قد تكون الجملة مكونة من نفس الفونيمات القطعية ، ولكن تغيير النبر او التنغيم يمكن ان يؤدي الى تغيير في المعنى او النية . يوضح البهنساوي ان هذا التفاعل بين الفونيمات القطعية والفونيمات فوق القطعية هو ما يعطي اللغة العربية مرونتها وقدرتها على التعبير عن معانٍ متعددة . ويعتبر حسام البهنساوي الفونيمات القطعية الاساس الذي تقوم عليه اللغة العربية . فهي وحدات البناء التي تتكون منها الكلمات والجمل ، وتساهم في تحديد المعاني بشكل واضح ودقيق . من خلال دراسته للفونيمات القطعية ، يسلط البهنساوي الضوء على اهمية هذه الوحدات الصوتية في النحو ، البلاغة ، والشعر ، موضحًا كيف انها تساهم في تحقيق التناغم

الصوتي والوضوح اللغوي . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ٤٦)

٢-٣ الصوامت(Consonants)

الصوامت هي الاصوات التي تتطلب سدًّا او تضييقًا في مجرى الهواء عند نطقها . يحدث هذا التضييق عندما تتقارب او تلامس اعضاء النطق مثل اللسان والشفاه . على سبيل المثال ، عند نطق الفونيم /ب/ ، يتم اغلاق الشفتين بالكامل ثم اطلاق الهواء لانتاج الصوت . تعتبر الصوامت عناصر حيوية في بناء الكلمات وتشكيل الاصوات في اللغة . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ٢٠٦)

الصوامت هي نوع من الاصوات التي يتم انتاجها عندما يتوقف تدفق الهواء بشكل كامل او جزئي عند نطقها . يعد هذا التوقف نتيجة للتفاعل بين اعضاء النطق المختلفة مثل الشفاه ، اللسان ، الاسنان ، او الحلق ، مما يؤدي الى اصدار صوت مميز . الصوامت تمثل اساس النظام الصوتي في اي لغة ، وتلعب دورًا محوريًا في بناء الكلمات والتراكيب اللغوية . ويتم انتاج الصوامت عندما يحدث تقييد او عرقلة لتدفق الهواء عبر مجرى الهواء اثناء النطق . تتنوع الطرق التي يتم بها انتاج الصوامت ، حيث يمكن ان يكون التقييد كليًا او جزئيًا . هناك انواع عديدة من الصوامت بناءً على كيفية انتاجها ، ومنها:

1. الصوامت الانفجارية :(Plosives) هي الاصوات التي يتوقف فيها تدفق الهواء بالكامل في مجرى الهواء ، ثم يطلق فجاة . امثلة على هذه الاصوات هي /ب/ و/ت/ و/د/ . عند نطق هذه الاصوات ، يتم اغلاق المجرى الهوائي تمامًا باستخدام الشفاه او اللسان ، ومن ثم يتم تحرير الهواء فجاة مما يولد صوتًا انفجاريًا. (Rousselot، ١٩٠١، صفحة ٧٥)
2. الصوامت الاحتكاكية :(Fricatives) تنتج هذه الاصوات عندما يتم تضييق مجرى الهواء جزئيًا ، بحيث يتدفق الهواء عبر فجوة صغيرة محدثًا صوت احتكاك . من الامثلة على هذه الاصوات /ف/ و/س/ . يتم تمرير الهواء عبر الفجوة بين الاسنان او الشفاه بشكل يحدث صوتًا احتكاكيًا مميزًا . (Rousselot، ١٩٠١، صفحة ٦٢)
3. الصوامت الانفية :(Nasals) تنتج هذه الاصوات عندما يتدفق الهواء عبر الانف بدلا من الفم ، مثل الاصوات /م/ و/ن/ . عند نطق هذه الاصوات ، يتم اغلاق الفم بينما يسمح للهواء بالمرور عبر التجويف الانفي ، مما يخلق نوعًا مختلفًا من الاصوات. (Rousselot، ١٩٠١، صفحة ٧٧)
4. الصوامت الجانبية :(Lateral Consonants) تنتج عندما يتدفق الهواء حول جانبي اللسان ، كما في صوت /ل/ . هنا ، يتم اغلاق مجرى الهواء في منتصف الفم ولكن يسمح للهواء بالمرور على جانبي اللسان. (Rousselot، ١٩٠١، صفحة ٧٧)
5. الصوامت المزدوجة :(Affricates) هي الاصوات التي تجمع بين الصوامت الانفجارية والاحتكاكية ، حيث يبدا الصوت كتوقف كامل ، ثم يتحول الى احتكاك ، كما في الصوت /ت/ʃ في اللغة الانجليزية . (stetson، ١٩٥١، صفحة ١٤١)

تلعب الصوامت دورًا اساسيًا في تركيب الكلمات وايصال المعاني في اللغات . تعتبر الصوامت اكثر شيوعًا من الصوائت في العديد من اللغات ، وتمثل الجزء الاكثر تعقيدًا من النظام الصوتي . هذه الاصوات تعمل كعناصر مميزة تفصل بين الكلمات ، حيث ان تغيير صامت واحد يمكن ان يؤدي الى تغيير كامل في معنى الكلمة . على سبيل المثال ، في اللغة العربية ، تغيير الفونيم /ب/ الى /ت/ في كلمتي "بال" و"تال" يغير معنى الكلمة تمامًا (Rousselot، ١٩٠١، صفحة ٧٧)

يتم تصنيف الصوامت بناءً على عدة عوامل:

- مكان النطق :يشير الى الموضع في الفم او الحلق حيث يتم انتاج الصوت . يمكن ان تكون الصوامت "شفوية" مثل /ب/ و/ف/ ، او "اسنانية" مثل /ث/ و/ذ/ ، او "حنكية" مثل /ك/ و/ق/ .
- طريقة النطق :تشير الى كيفية تدفق الهواء عند انتاج الصوت . يمكن ان تكون الصوامت "احتكاكية" مثل /ف/ ، او "انفجارية" مثل /ب/ ، او "انفية" مثل /م/ .

- التذبذب الصوتي :يتعلق بما اذا كانت الاحبال الصوتية تهتز اثناء انتاج الصوت . بعض الصوامت تكون "مجهورة" مثل /ب/ و/د/ ، بينما البعض الاخر تكون "مهموسة" مثل /ت/ و/ك/ .

٢-٣-١ الصوامت في اللغة العربية

الصوامت في اللغة العربية تعتبر جزءًا اساسيًا من تركيب الكلمات . تحتوي اللغة العربية على مجموعة واسعة من الصوامت التي تساهم في تمييز الكلمات والمعاني . بعض هذه الصوامت تكون مشتركة بين لغات متعددة ، بينما البعض الاخر خاص باللغات السامية مثل /ق/ و/ع/ . تعد الصوامت الحلقية مثل /ح/ و/خ/ و/ع/ و/غ/ جزءًا مهمًا من النظام الصوتي العربي وهي مميزة عن العديد من اللغات الاخرى (stetson، ١٩٥١، صفحة ١٤١).

نظرًا لان الصوامت تلعب دورًا رئيسيًا في تركيب الكلمات وتشكيل المعاني ، فان القدرة على التعرف عليها بشكل صحيح يعد امرًا بالغ الاهمية لفهم الكلام . في اللغة المنطوقة ، قد يؤدي عدم وضوح نطق الصوامت الى ارباك المتلقي او تغيير في المعنى المراد ايصاله . على سبيل المثال ، قد يؤدي تبديل صامت واحد الى تغيير الكلمة تمامًا ، كما هو الحال في الفرق بين "قال" و"غال. "(حسنين ، ٢٠٠٥ ،ص٣٣)

فالصوامت هي اصوات لا غنى عنها في اي لغة ، وهي التي تحدث الفروقات بين الكلمات والمعاني . تعتمد اللغات بشكل كبير على الصوامت لخلق مجموعة واسعة من الالفاظ والتراكيب الصوتية التي تساهم في اثراء النظام اللغوي . بفضل تنوع طرق انتاجها واماكن نطقها ، تظل الصوامت جزءًا اساسيًا من الدراسات الصوتية واللغوية .

٢-٤ الصوائت(Vowels)

في المقابل ، الصوائت هي الاصوات التي لا يواجه فيها مجرى الهواء عوائق كبيرة . يتم نطق الصوائت عندما يكون مجرى الهواء مفتوحًا بشكل نسبي ، كما هو الحال مع الفتحة(/a/) ، الكسرة(/i/) ، والضمة . (/u/) تلعب الصوائت دورًا مهمًا في تحديد نغمة الكلمة وتساهم في انسيابية تدفق الصوت. (stetson، ١٩٥١، صفحة ٣٣) (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ٢٠٦)

و تعد الفونيمات القطعية ضرورية في الدراسات اللغوية لانها تلعب عدة ادوار رئيسية:

1. التمييز بين الكلمات :الفونيمات القطعية تساهم في التمييز بين الكلمات في اللغة . على سبيل المثال ، في اللغة العربية ، استبدال فونيم واحد مثل /ب/ بـ /م/ يؤدي الى تغيير في المعنى بين كلمتي "بال" و"مال" . هذا التغيير في الفونيمات يؤثر على المعنى بشكل كبير. (Scripture، ١٩١٧، صفحة ٥١)
2. بناء الكلمات : الفونيمات القطعية تعمل كلبنات اساسية لتشكيل الكلمات في اللغة . فهي وحدات صوتية تدمج معًا لتشكيل الكلمات ذات المعنى . على سبيل المثال ، كلمة "كتب" تتالف من ثلاثة فونيمات قطعية: /ك/ ، /ت/ ، و/ب/ ، وكل فونيم منها يسهم في معنى الكلمة (حسنين ، ٢٠٠٥ ، ص٥٥)
3. التاثير على المعاني :تعد الفونيمات القطعية اساسية في تشكيل الالفاظ والمعاني ، حيث يعتمد تكوين المعاني في اللغة على تتابع وتوافق هذه الفونيمات . تختلف اللغات في عدد الفونيمات المتاحة لها ، لكنها جميعًا تعتمد عليها لتكوين كلمات ونقل مفاهيم (Rousselot، ١٩٠١، صفحة ٧٤).

٢-٥ الفونيمات فوق القطعية(Suprasegmental Phonemes)

الفونيمات فوق القطعية هي السمات الصوتية التي تؤثر على كيفية نطق الفونيمات القطعية ضمن السياق الكلامي ، وتلعب دورًا حيويًا في تعديل وتحديد المعنى والنبرة والدلالة في الجمل . تشمل الفونيمات فوق القطعية سمات مثل النبر(Stress) ، التنغيم(Intonation) ، والفواصل الصوتية . (Pause) تختلف الفونيمات فوق القطعية عن الفونيمات القطعية بانها لا ترتبط مباشرة بالاصوات الفردية او الحروف بل تتعلق بكيفية نطق هذه الاصوات في السياق العام للكلام .

٢-٥-١ الفونيمات فوق القطعية في اللغة العربية

في اللغة العربية ، تعتمد الفونيمات فوق القطعية على النغمات والنبر بشكل كبير في التمييز بين الجمل والكلمات . اللغة العربية تعتمد بشكل اكبر على السياق والنبر لتوضيح المعنى مقارنة باللغات التي تعتمد بشكل اساسي على الترتيب النحوي للكلمات . يستخدم النبر والتنغيم لتحديد معاني مختلفة من خلال رفع او خفض الصوت في اماكن معينة من الجملة ، مما يعطي اللغة العربية خصائص صوتية فريدة . فالفونيمات فوق القطعية تعد جزءًا اساسيًا من النظام الصوتي للغات ، وهي المسؤولة عن الايقاع والنبر والتنغيم والفواصل الصوتية التي تساعد في توصيل الرسائل الدقيقة والمعاني المخفية في الكلام . بدون الفونيمات فوق القطعية ، سيكون الحديث جامدًا ويصعب فهمه بوضوح .(النوري ، ١٩٩٦ ، صفحة١٢٢)

٢-٥-٢ الفونيمات فوق القطعية لدى البهنساوي

تلعب الفونيمات فوق القطعية دورًا محوريًا في ايصال الرسائل والمعاني الدقيقة في اللغات المنطوقة . هذه السمات تساعد المتحدث على توضيح نواياه ومشاعره ، وتجعل اللغة اكثر غنىً وتعقيدًا من مجرد استخدام الاصوات القطعية . ففي بعض الحالات ، قد تؤدي التغيرات في الفونيمات فوق القطعية الى تغيير كامل في معنى الجملة او الرسالة التي يريد المتحدث ايصالها .

على سبيل المثال ، يمكن ان يؤثر التنغيم والنبر على فهم السامع للجملة ، سواء كانت تعبيرًا عن سؤال او امر او تصريح . كما ان غياب الفواصل الصوتية قد يؤدي الى التباس في المعنى ، لذلك تعتبر هذه الفونيمات اداة فعالة في توصيل المعلومات وتحسين فهم النص المنطوق (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ٢٥٧)

٢-٦ النبر (Stress):

يعتبر النبر عنصرًا حيويًا في التواصل اللغوي؛ اذ يساعد المستمع على التمييز بين الكلمات وفهم النصوص المنطوقة بسهولة اكبر . يتيح النبر للمتحدثين تنظيم حديثهم بطريقة تبرز الافكار والنقاط الاكثر اهمية ، مما يجعل النص اكثر وضوحًا وقابلية للفهم . بدون النبر ، قد يبدو الكلام مملًا او غير متماسك ، حيث تنطق الكلمات بطريقة مسطحة وغير مميزة .

علاوة على ذلك ، يمكن ان يؤثر النبر ايضًا على العواطف التي ينقلها المتحدث . على سبيل المثال ، يمكن لنبرة اعلى او اقوى ان تدل على الغضب او الاثارة ، بينما يمكن ان تشير نبرة اكثر هدوءًا الى الاسترخاء او الثقة . هذا يجعل النبر اداة مهمة ليس فقط لنقل المعاني الحرفية ، ولكن ايضًا للتعبير عن الحالات العاطفية والمواقف .(النوري ، ٢٠٠٥، ص٣٥)

في العديد من اللغات ، يلعب النبر دورًا اكثر اهمية مقارنة باللغة العربية . على سبيل المثال ، في اللغة الانجليزية والاسبانية ، يمكن ان يؤدي تغيير موضع النبر في الكلمة الى تغيير جذري في معناها . كما تعد اللغات النغمية ، مثل الصينية ، مثالًا اخر على الاهمية الكبيرة للنبر والتنغيم في تحديد معاني الكلمات . في هذه اللغات ، يعتمد المعنى تمامًا على كيفية نطق الكلمة من حيث النبرة والنغمة.(النوري ، ٢٠٠٥، ص٣٥)

يساعد النبر المستمعين في فهم الجمل بشكل افضل من خلال توفير اشارات صوتية حول اهمية او ترتيب المعلومات . على سبيل المثال ، في الجمل الطويلة والمعقدة ، يمكن ان يساعد النبر في توجيه المستمع الى النقاط الرئيسية من خلال ابراز المقاطع او الكلمات الاكثر اهمية . هذا التنظيم الصوتي يجعل النص اكثر وضوحًا وسهولة للفهم ، خاصة في الخطاب الشفهي حيث لا توجد علامات ترقيم او فواصل بصرية لتوجيه الفهم . فالنبر هو اداة قوية تؤثر بشكل كبير على كيفية نطق الكلمات وفهمها في اللغة . من خلال تركيز الجهد الصوتي على مقاطع معينة ، يضفي النبر بعدًا اضافيًا على اللغة ويساعد في تحديد المعاني وتوضيح الافكار . سواء كان النبر يؤثر على المعنى الحرفي للكلمات او يسهم في ايصال العواطف والمشاعر ، فانه جزء لا يتجزا من النظام الصوتي اللغوي ، وهو ضروري للتواصل الفعّال والواضح . (الفضلي، ٢٠١٨، صفحة ٣٤٨)

٢-٦-١ النبر(Stress) لدى حسام البهنساوي

النبر هو تركيز القوة او الجهد الصوتي على مقطع معين في الكلمة ، ويعد النبر احد اهم السمات الفونيمية فوق القطعية التي تؤثر على كيفية نطق الكلمات والجمل . يتميز النبر بجعل المقطع المنبور اكثر وضوحًا او طولًا او علوًا في الصوت مقارنة بالمقاطع الاخرى غير المنبورة . في اللغة العربية ، يمكن

ان يتغير معنى الكلمة بتغير موضع النبر . على سبيل المثال ، كلمة "علم" قد تعني "الراية" عند نطقها بفتح العين ، او تعني "المعرفة" عند نطقها بفتح اللام ، مما يوضح دور النبر في تحديد المعنى (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ١٧٠)
النبر هو احد السمات الصوتية فوق القطعية المهمة في علم الصوتيات ، وهو يرتبط بتركيز القوة او الجهد الصوتي على مقطع معين في الكلمة . عند نطق الكلمات ، لا تنطق جميع المقاطع بنفس القوة او الوضوح؛ اذ يكون هناك مقطع او اكثر ينطق بنبرة اعلى او اطول او بجهد اكبر مقارنة بالمقاطع الاخرى . النبر هو ذلك الفرق الذي يجعل مقطعًا في الكلمة يبدو اكثر وضوحًا من غيره ، ويؤثر بشكل مباشر على ايقاع ونبرة الكلام ، ما يجعله جزءًا لا غنى عنه في الفهم والتواصل الصوتي .
ويعرف البهنساوي النبر بانه : "عبارة عن اضافة كمية من الطاقة الفسيولوجية لنظام انتاج الكلام موعة على القنوات الرئوية والتصويتية والنطقية . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ١٦٧)

٢-٦-٢ كيفية عمل النبر عند البهنساوي:

يتحقق النبر من خلال زيادة الجهد الصوتي عند نطق مقطع معين مقارنة بالمقاطع الاخرى . هذه الزيادة قد تكون في طول المقطع ، شدته ، او ارتفاع نبرته . يؤثر النبر على تدفق الكلام والطريقة التي يتم بها تنظيم الجمل والنصوص المنطوقة ، وهو ما يضفي على الحديث ايقاعًا مميزًا يساعد المستمع في التعرف على نقاط التركيز والاهمية في الكلام .
في العديد من اللغات ، يكون للنبر تاثير كبير في تحديد المعنى . قد يؤدي تغيير موضع النبر في الكلمة الى تغيير معنى الكلمة بشكل كامل . على سبيل المثال ، في اللغة الانجليزية ، كلمة "record" تنطق بنبر مختلف وفقًا لمعناها: عندما يكون النبر على المقطع الاول(RE-cord) ، يكون المعنى "سجل" او "توثيق" ، اما عندما يكون النبر على المقطع الثاني(re-CORD) ، يكون المعنى "يسجل" . هذه القدرة على تغيير المعنى تبعًا لموضع النبر تبرز اهمية هذه السمة في اللغات الصوتية . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ١٧١)
في اللغة العربية ، يلعب النبر دورًا اقل وضوحًا مقارنة ببعض اللغات الاخرى مثل الانجليزية ، ولكنه لا يزال مهمًا في بعض الحالات لتوضيح المعنى او لابراز الفرق بين الكلمات . يمكن ان يؤدي تغيير موضع النبر الى تغيير المعنى في بعض الكلمات ، مثل كلمة "علم" ، والتي تعني "الراية" عندما ينطق النبر على المقطع الاول ، او "المعرفة" عندما يكون النبر على المقطع الثاني . هذا الفرق الصغير في النطق يمكن ان يؤثر بشكل كبير على فهم الجملة والمعنى المراد ايصاله . كما ان النبر في اللغة العربية يمكن ان يظهر بشكل اكثر وضوحًا في اللهجات العامية مقارنة باللغة الفصحى . في بعض اللهجات العربية ، يستخدم النبر بشكل اكثر وضوحًا لتفريق الكلمات المتشابهة صوتيًا ، حيث يتم التركيز على مقاطع معينة من الكلمات لابراز الفروق في المعنى . وبذلك ، يعتبر النبر اداة فعّالة في ايصال الفروق الدقيقة بين الكلمات والجمل . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ١٧٥)

٢-٧ التنغيم(Intonation)

التنغيم هو تغيرات في درجة الصوت اثناء النطق ، ويؤثر بشكل كبير على الطريقة التي تفهم بها الجمل . يمكن ان يؤثر التنغيم على نية المتحدث او على نوع الجملة ، مثل جملة استفهامية او تقريرية او تعجبية . في اللغة العربية ، يعتبر التنغيم عاملا مهما في تمييز الجمل . على سبيل المثال ، نغمة تصاعدية في نهاية الجملة قد تشير الى سؤال ، بينما النغمة التنازلية تشير الى تصريح او تاكيد . تعد هذه السمات الصوتية فوق القطعية ضرورية في التواصل اللغوي لانها توضح المعاني الاضافية للجمل خارج الفونيمات القطعية . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ٥٤)

٢-٧-١ التنغيم لدى البهنساوي:

ان التنغيم ليس مجرد ظاهرة صوتية ثانوية ، بل هو جزء اساسي من بنية الجملة العربية . على سبيل المثال ، يتناول التنغيم في الجملة الاستفهامية ، ان التنغيم الاستفهامي يختلف عن التنغيم التأكيدي او التنغيم في الجملة الخبرية . يتميز التنغيم الاستفهامي بوجود نغمة صاعدة ، بينما يميز التنغيم التأكيدي

بنغمة هابطة . ان الجملة يمكن ان تحمل معاني متعددة بناءً على تنغيمها ، حيث ان الجملة الخبرية قد تتحول الى استفهامية او توضيحية بناءً على النغمة المستخدمة . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٦)

ان التنغيم يلعب دورًا كبيرًا في توضيح العلاقات النحوية بين الكلمات داخل الجملة . على سبيل المثال ، يشير البهنساوي الى ان باب "الاختصاص" في النحو العربي يحتاج الى استخدام هيكل تنغيمي خاص ليتمكن المتحدث من ايصال المعنى المقصود بوضوح . ويعطي مثالًا على ذلك في جملة: "نحن من العرب - اكرم الناس اخلاقًا" ، موضحًا ان كلمة "العرب" تكون منصوبة على الاختصاص ، وانه يمكن للتنغيم ان يوضح هذا الاختصاص من خلال نغمة صاعدة تلمح الى ان الجملة لم تنته بعد ، او نغمة هابطة تشير الى نهاية الجملة واكتمال المعنى . . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٩)

كما يوضح البهنساوي دور التنغيم في تفسير بعض الآيات القرآنية . على سبيل المثال ، في تفسير الاية "هلْ اتى على الْانسانِ حِينٌ مِن الدّهْرِ لمْ يكنْ شيْئًا مذْكورًا" ، يفسر المفسرون "هل" هنا بانها للاستفهام التقريري ، لكن البهنساوي يشير الى ان التنغيم هو الذي يجعل الجملة تقريرية وليس استفهامية . هذا التغير في التنغيم هو ما يعطي الجملة معناها الصحيح ، حيث ان النغمة الهابطة تشير الى التأكيد على الحقيقة بدلا من طلب الاستفهام . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٩)

ويرى البهنساوي ان التنغيم يمكن ان يلعب دورًا في توضيح دلالة التوكيد في الجملة . في بعض الاحيان ، قد تكون الجملة مكونة من عناصر تؤدي الى اللبس في فهم المعنى المقصود اذا لم يستخدم التنغيم المناسب . مثال ذلك هو جملة "لا يكون العير مهرًا" ، حيث يمكن للنغمة الصاعدة ان توضح ان الجملة تؤكد على حقيقة او تاكيد معين ، بينما تشير النغمة الهابطة الى اكتمال الجملة واعطاء المعنى الكامل . كما يبين البهنساوي ان التنغيم يمكن ان يستخدم في الادب والشعر لتوضيح التقدير البلاغي للجملة . يشير الى ان التنغيم ليس مقتصرًا على النحو او البلاغة الرسمية ، بل انه يمتد الى التفسير البلاغي للجملة . ففي بيت الشعر "حتى اذا جن الظلام واختلط ، جاؤوا بمذق هل رأيت الذئب قط" ، يعتمد المعنى على التنغيم لتحديد هل الجملة استفهامية ام تقريرية . (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٩)

٢-٨ التغير الصوتي :

ان اللغة ملك لابناء المجتمع جميعهم ، تعبر عن رغباتهم واحاسيسهم ومشاعرهم وتمثل وسيلة الاتصال والتفاهم بين افرادهم ، واللغة في ذلك ، شانها شان الظواهر الاجتماعية الاخرى ، عرضة للتغير المطرد في مختلف عناصرها ، اصواتها وقواعدها ومعناها ودلالاتها . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١٧٤)

اللغة ، اي لغة كانت ، ليست كيانا ثابتا ، بل هي كائن حي نابض ، يتنفس عبر السنة متكلميها ويتفاعل مع ظروف حياتهم واحوالهم الاجتماعية والثقافية . فهي ، كاي كائن حي ، تخضع لسنة التغير والتطور ، سواء من حيث نشاتها او نموها . انها ظاهرة اجتماعية تتاثر بحياة المجتمع ، فتسمو وترتقي برقيه ، او تضعف وتنحط بانحطاطه وتخلفه . هذه الطبيعة الحركية للغة تجعلها تعبيرا عن هوية المجتمع وثقافته ، وعن رغبات افراده واحاسيسهم ومشاعرهم . .(وفي ، ١٩٧١، صفحة ٧٨)

ومع ذلك ، فان تغير اللغة لا يجري تبعا للأهواء او المصادفات ، ولا يخضع لأراده الافراد بشكل مطلق . انه عملية محكومة بقوانين جبرية دقيقة وثابتة ، تطرد نتائجها ومعالمها بما لا يدع مجالا للتلاعب بها . فمهما حاول الافراد ايقاف تغير لغة معينة او تجميدها على وضع خاص ، فان هذه المحاولات محكومة بالفشل . فالقوة الطبيعية التي تحكم تطور اللغة اقوى من كل التدخلات البشرية .وقد اكد الباحثون ان اللغة ، حتى وان جرت محاولات حثيثة لتنظيمها وضبطها من خلال وضع المعاجم ، وتحديد الالفاظ ، وضبط القواعد والاصوات ، لا تلبث ان تتجاوز هذه القيود وتتحرك بحرية في المسار الذي تفرضه عليها سنن التغير الطبيعي . فمهما اجهد المعلمون انفسهم في تعليم الاطفال قراءةً وكتابةً ونطقا سليما ، او في وضع اساليب ثابتة للحد من الاخطاء والتحريف ، فان اللغة تظل كائنا متغيرا يرفض الجمود . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١٧٥)

وفي ذلك يقول ماريوباي: "ان الاتجاه الطبيعي للغة ، وبخاصة في صورها الدارجة ، او المتكلمة ، وهو اتجاه يبعدها عن المركز ، فاللغة تميل الى التغير ، سواء خلال الزمان او عبر المكان ، الى الحد الذي لا توقف تياره العوامل الجاذبة نحو المركز . هذه الخاصية العالمية للغة ، هامة لعالم اللغة التاريخي ، حيث انها تشكل الاساس في كل تغير لغوي (باي، ١٩٧٣، صفحة ٧١).

فاللغة من شانها الحركة والتغير ، ولا يمكن بحال من الاحوال ان تثبت في مكانها بلا حراك . وفي ذلك يقول ستيفن ارسلان: "اللغة ليست جامدة او ساكنة بحال من الاحوال ، وبالرغم من ان تقدمها ، قد يبدو بطيئا في بعض الاحيان ، فالأصوات والتراكيب ، والعناصر النحوية ، وصيغ الكلمات ، ومعانيها ، معرضة كلها للتغيير والتطور ، ولكن سرعة الحركة والتغير فقط ، هي التي تختلف من فترة زمنية الى اخرى ، ومن قطاع الى اخر من قطاعات اللغة . فلو قمنا بمقارنة كاملة بين فترتين متباعدتين ، لكشف لنا الامر عن اختلافات عميقة كبيرة ، من شانها ان تعوق فهم المرحلة السابقة ، وادراكها ادراكا تاما" (اولمان، ١٩٦٢ ، صفحة ١٥٦).

تناول الدكتور حسام البهنساوي موضوع التغير الصوتي في كتابه علم الاصوات ، مسلطًا الضوء على الظاهرة بوصفها جزءًا حتميًا من تطور اللغة . اشار الى ان التغير الصوتي ليس عملية عشوائية ، بل يخضع لقوانين طبيعية وثابتة تفرضها الحاجة الى التيسير في النطق وتحقيق الانسجام بين الاصوات . كما اوضح ان الاصوات اللغوية تتغير بمرور الزمن استجابةً للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها المجتمع . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١٨٨)

ويرى البهنساوي ان التغير الصوتي يمكن ان يحدث في الاصوات المفردة او في التراكيب الصوتية عند النطق بالكلمات . هذا التغير قد يكون في المخرج او الصفات الصوتية مثل الجهر والهمس والشدة والرخاوة . ويرجع السبب وراء ذلك الى طبيعة اللغة ككائن حيّ يتفاعل مع بيئته ، مما يؤدي الى تعديل النطق لتلبية متطلبات النطق الاسهل او التاثيرات الثقافية المحيطة .

ويوضح البهنساوي ان الابدال هو احد ابرز اشكال التغير الصوتي ، حيث يستبدل صوت باخر لتيسير النطق . على سبيل المثال ، في بعض اللهجات العربية ، يستبدل صوت القاف بحرف الجيم ، كما في "قال" التي تنطق "جال" . كما اشار الى ظاهرة الادغام كنوع من التغير الصوتي الذي يتمثل في دمج صوتين متجاورين لتسهيل النطق ، كما في كلمة "من ربهم" ، حيث تدمج النون مع الراء لتصبح "مرّبهم" . وذكر البهنساوي ان التغير الصوتي قد يتضمن تبادل مواقع الاصوات داخل الكلمة ، كما هو الحال في كلمة "جذر" التي تنطق "جدر" في بعض اللهجات .

ويذكر البهنساوي ان التغير الصوتي هو ظاهرة طبيعية لا يمكن مقاومتها ، وهو جزء اساسي من تطور اللغة . ويؤكد ان دراسة هذه التغيرات تساعد في فهم تاريخ اللغة وتطورها ، كما تسهم في تحليل الفروق بين اللهجات المختلفة . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١٨٧)

٢-٩ المماثلة والمخالفة:

المماثلة والمخالفة ظاهرتان صوتيتان بارزتان في اللغة العربية ، تركزان على التفاعل بين الاصوات عند النطق . لقد اشار علماء اللغة الى ان الاصوات لا تعمل بمعزل عن بعضها ، بل تتاثر بما يجاورها من اصوات اخرى .

تظهر المماثلة والمخالفة بشكل واضح في علم التجويد القراني . على سبيل المثال ، في حالة الادغام الكامل ، كما في عبارة "من ربهم" ، يتم دمج النون الساكنة مع الراء لتصبح "مرّبهم" ، مما يحقق المماثلة الكاملة بين الصوتين . من جهة اخرى ، نجد المخالفة في الكلمات التي تتطلب وضوحا صوتيا لمنع الالتباس ، مثل "افلا ينظرون" ، حيث يتم المحافظة على التباين بين الاصوات المجاورة . وقد اشار احمد مختار عمر في كتابه "الدراسات الصوتية في اللغة العربية" الى ان هذه الظواهر الصوتية في التجويد القراني تعمل على تحسين الايقاع السمعي للنصوص المقدسة ، مما يعزز جمالها الصوتي ويسهل تلاوتها . (عمر، ١٩٩٣، الصفحات ٢٣٣-٢٣٤)

ان المماثلة تسهم في تحقيق الانسجام الصوتي الذي يجعل الكلمات اكثر سهولة في النطق ، بينما تعمل المخالفة على منع التداخل الصوتي ، مما يعزز وضوح المعاني . واشار ايضا الى ان هذه الظواهر الصوتية ليست عشوائية ، بل تخضع لقواعد صوتية دقيقة تساهم في بناء الجملة وتحديد معاني الكلمات .(الرجوبي، ٢٠٢١ ، صفحة ٣٣٤)

فيما يرى البهنساوي ان الاصوات اللغوية تتاثر فيما بينها عند النطق بها ، سواء في الكلمات او في الجمل ، فتتغير مخارج بعض الاصوات او صفاتها ، لكي تتفق في المخرج او في الصفة ، مع الاصوات الاخرى المحيطة بها في الكلام . فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام بين الاصوات المتجاورة في المخارج او في الصفات . ذلك ان اصوات اللغة تختلف فيما بينها – كما نعرف – في المخارج ، والشدة ، والرخاوة ، والجهر ، والهمس ، والتفخيم ، والترقيق ، وما الى ذلك . فاذا التقى في الكلام صوتان من مخرج واحد او من مخرجين متقاربين ، وكان احدهما مجهورا ، حدث بينهما شد وجذب . كل واحد منهما يحاول ان يجذب الاخر ناحيته ، ويجعله يتشابه معه في صفاته كلها او في بعضها . وهذا التوافق يحدث فيما بين الاصوات الصامتة وكذا فيما بين الحركات ، وايضا فيما بين الصوامت والحركات .والحقيقة ان العرب قد فطنوا الى مثل هذا التاثير فيما بين الاصوات . فهذا هو العلامة ابن جني يقول في قول تابط شرا:

"وكانما حثحثوا خمصا قوادمه او ام خشف ندى شت وطبقا" . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٤)

فالمماثلة هي عملية صوتية يحدث فيها تقارب بين صوتين متجاورين في الكلمة ، بحيث يتغير احدهما ليشابه الاخر . قد تكون المماثلة كاملة ، عندما يصبح الصوت الاول مطابقا تماما للصوت الثاني ، او جزئية ، عندما يكتسب الصوت الاول بعض صفات الصوت الثاني فقط .

على سبيل المثال ، في كلمة "اذهب" ، عندما تنطق بسرعة ، قد تتحول الى "اذّهب" نتيجة تقارب الذال والهاء في الصفات الصوتية . هذا التغيير يسهل عملية النطق ويجعل الصوت اكثر انسجاما . وقد اشار العالم حسام البهنساوي في كتابه "علم الاصوات" الى ان المماثلة تحدث نتيجة للتقارب في الصفات او المخارج بين الاصوات ، بهدف تحقيق التناسق الصوتي . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٢)

انه اراد: حشواء ، فابدل من الثاء الوسطى حاءً ، فمردود عندنا ، وانما ذهب اليه البغداديون ، وابو بكر بن السراج معهم ، وسالت ابا علي عن فساده ، فقال: العلة في فساده ان اصل القلب في الحروف ، انما هو فيما تقارب منها ، وذلك: الدال والطاء ، والتاء والظاء ، والثاء والهمزة والهاء ، والميم والنون وغير ذلك مما تدانت مخارجه ، فاما الحاء فبعيدة عن الثاء ، وبينهما تفاوت يمنع من قلب احداهما الى اختها . قال: وانما (حثحثت) اصل رباعي ، و(حثث) اصل ثلاثي ، وليس واحد منهما من لفظ صاحبه ، الا ان (حثحث) من مضاعف الاربعة و(حثث) من مضاعف الثلاثة . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٥)

وفي ذلك يقول ابن سيده: "ما لم تتقارب مخرجا ، البتة فقيل على حرفين غير متقاربين ، فلا يسمى بدلا ، وذلك كابدال حذف من حروف الفم ، من حرف من حروف الحلق ."

اما المخالفة هي ظاهرة صوتية تحدث عندما يبتعد صوت ما عن صفات او مخرج صوت اخر مجاور له لتجنب التشابه الزائد . على عكس المماثلة ، تسعى المخالفة الى خلق تنوع بين الاصوات لتحسين وضوح الكلام وتمييز الاصوات المتجاورة . على سبيل المثال ، في كلمة "سلسبيل" ، تميل بعض اللهجات الى تغيير السين الثانية الى صاد لتجنب التشابه الصوتي مع السين الاولى . هذه المخالفة تسهم في الفصل بين الاصوات وتمنع التداخل الذي قد يسبب غموضا في الفهم . وقد اكد ابن جني في كتابه "سر صناعة الاعراب" ان المخالفة تبرز تفرد الاصوات وتمنع التماثل الزائد الذي قد يؤدي الى صعوبة في النطق . (جني، ١٩٩٨، صفحة ١٤٥)

تناول حسام البهنساوي المخالفة في كتابه *علم الاصوات* باعتبارها ظاهرة صوتية تهدف الى تحقيق التباعد بين الاصوات المتجاورة لتجنب التماثل المفرط الذي قد يؤدي الى غموض في النطق او الالتباس في المعنى . المخالفة تحدث عندما يبتعد صوت ما في صفاته او مخرجه عن صوت مجاور له ، وهو ما يسهم في خلق تنوع صوتي واضح يعزز من قابلية الكلمات للتمييز . ويرى البهنساوي ان المخالفة لها دور حاسم في ضمان وضوح اللغة وسلامة التواصل بين المتحدثين . فعلى عكس المماثلة التي تسعى لتحقيق الانسجام ، تركز المخالفة على ابراز الهوية الصوتية لكل كلمة او صوت . واشار البهنساوي الى ان هذه الظاهرة ليست عشوائية ، بل تخضع لقواعد دقيقة تعزز من جمالية اللغة وتنوعها . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٤)

يوضح البهنساوي في تحليله ان المخالفة تظهر بوضوح في كلمات مثل "سلسبيل" ، حيث يتم تغيير بعض الاصوات لتجنب التكرار الصوتي ، مما يؤدي الى وضوح الكلمة وفصل الاصوات المتجاورة .

واكد ان المخالفة تستخدم ليس فقط في بنية الكلمات ، بل ايضا في الايقاع الشعري ، حيث تعزز من التناغم الصوتي وتجنب الرتابة . اشار البهنساوي ايضا الى ان المخالفة تستخدم بوعي في التجويد القراني ، حيث تساعد على تحسين النطق وتلاوة النصوص القرانية . على سبيل المثال ، تظهر المخالفة في حالات الاظهار حيث يتم ابراز الاصوات بشكل واضح لتجنب الادغام . ويرى البهنساوي ان المخالفة ليست فقط اداة صوتية ، بل هي جزء من هوية اللغة العربية التي تجمع بين التناسق الصوتي والتنويع . واكد ان هذه الظاهرة تساهم في تحسين التجربة السمعية للغة ، سواء في النصوص الادبية او في الكلام اليومي . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٥)

٢-١٠ الفواصل الصوتية(Pause)

الفواصل الصوتية هي لحظات التوقف او الانقطاع في تدفق الكلام ، وتلعب دورًا في تنظيم الحديث وفهمه . تستخدم الفواصل الصوتية لتمييز الجمل او الاقسام المختلفة من النص ، وتؤثر على ايقاع الكلام ومعاني الجمل . في بعض الاحيان ، قد يكون استخدام الفواصل الصوتية امرًا ضروريًا لتجنب الالتباس . على سبيل المثال ، التوقف في الجملة "كل يوم ياتي الولد ، يفرح الاب" يوضح الفرق بين العبارة المركبة وبين جملة اخرى قد تكون بدون فواصل صوتية ، مما يغير معنى الجملة . (الفضلي، ٢٠١٨، صفحة ١١٩)

٢-١٠-١ دور الفواصل الصوتية في التواصل

الفواصل الصوتية تسهم في توضيح المقاطع المختلفة من النص المنطوق ، وتساعد المستمع على فهم الحديث بشكل افضل . في بعض الاحيان ، يمكن ان يؤدي غياب الفواصل الى سوء فهم المعنى او جعل الكلام يبدو مضغوطًا وغير مترابط . تساعد الفواصل في توجيه المستمع الى الفواصل الزمنية التي يحتاجها لمعالجة المعلومات المسموعة ، كما انها تسمح للمتحدث بتنظيم افكاره بشكل افضل اثناء الحديث .

في اللغة المنطوقة ، تعد الفواصل ضرورية للتعبير عن المعاني بشكل دقيق . على سبيل المثال ، قد يكون الفرق بين جملتين مثل "لنذهب الى المطعم ، ناكل" و"لنذهب ، الى المطعم ناكل" دقيقًا جدًا ، لكنه يعتمد بشكل كبير على الفواصل الصوتية التي تفرق بين الافكار المتتابعة . وبالتالي ، فان وجود الفواصل الصوتية او غيابها قد يؤدي الى تغيير المعنى وفهم النص بطريقة مختلفة . (البهنساوي، علم الاصوات، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٦)

وفي اللغة العربية ، يعتبر استخدام الفواصل الصوتية جزءًا من الالقاء الفصيح . يتم تحديد الفواصل الصوتية بناءً على قواعد النحو والمعنى ، حيث يستخدم التوقف (الوقف) للاشارة الى نهاية الجمل او الافكار . الفواصل الصوتية في اللغة العربية قد تكون طويلة او قصيرة بناءً على السياق ، حيث يستخدم الوقف الطويل للاشارة الى نهاية جملة كاملة ، بينما يستخدم الوقف القصير داخل الجمل لفصل الافكار او الجمل الاعتراضية . وتلعب الفواصل الصوتية دورًا مهمًا في مجالات مثل التعليم والخطابة الرسمية . في التعليم ، يعتمد المعلمون على الفواصل الصوتية لتوضيح النقاط الهامة واعطاء الطلاب فرصة لفهم المعلومات . وفي الخطابة الرسمية ، تستخدم الفواصل الصوتية لتنظيم الحديث بشكل يلفت الانتباه ويجعل الرسالة اكثر وضوحًا وتاثيرًا . بالاضافة الى ذلك ، تساعد الفواصل الصوتية المتحدثين في الحفاظ على تدفق الكلام بشكل منطقي ومنظم ، مما يجعل حديثهم اكثر اقناعًا واثارة للاهتمام . (الفضلي، ٢٠١٨، صفحة ١٢٠)

٢-١٠-٢ الفواصل الصوتية(Pause) لدى البهنساوي

يرى البهنساوي الفواصل الصوتية هي لحظات من التوقف المؤقت او الانقطاع في تدفق الكلام ، وتعد جزءًا مهمًا من الفونيمات فوق القطعية . تستخدم الفواصل الصوتية لتنظيم ايقاع الكلام وتحديد النقاط التي ينبغي ان يتوقف عندها المتحدث لاسباب متنوعة ، سواء كانت لاعطاء المستمع وقتًا لمعالجة المعلومات او للاشارة الى نهاية فكرة او جملة . على الرغم من ان الفواصل الصوتية ليست اصواتًا في حد ذاتها ، الا انها تلعب دورًا رئيسيًا في التواصل الشفهي ، وتساهم في تحسين وضوح الحديث وهيكلته.

٢-١٠-٣ انواع الفواصل الصوتية

كما يقسم البهنساوي الفواصل الصوتية التي يمكن ان تظهر في الخطاب المنطوق الى :

1. الفواصل التامة :وهي تلك التي تحدث في نهاية الجمل او الفقرات ، وتشير الى اكتمال الفكرة او نهاية الجزء . هذا النوع من الفواصل يستخدم بشكل شائع في الخطابات او المحادثات المنظمة لتوضيح الانتقال من فكرة الى اخرى .
2. الفواصل الداخلية :تستخدم هذه الفواصل بين الاقسام المختلفة داخل الجملة ، وتساعد في تنظيم الافكار وتجنب التشويش . قد تكون الفواصل الداخلية قصيرة جدًا ، ولكنها تؤدي دورًا مهمًا في توضيح العلاقات بين اجزاء الجملة المختلفة .
3. الفواصل الدرامية :تستخدم هذه الفواصل لاضافة تاثير درامي او لزيادة التشويق في الكلام . في هذه الحالة ، قد يتوقف المتحدث بشكل مقصود لخلق توتر او لتاكيد اهمية ما سيقوله لاحقًا . على سبيل المثال ، في الحديث العام او الخطابات السياسية ، يستخدم هذا النوع من الفواصل لجذب انتباه الجمهور (البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث ، ٢٠٠٥، صفحة ٢٥١)

11-2الدراسات السابقة

1. **سهام حسن جواد ـ الصوت ودلالته الموضوعية في شعر الأعشى**

هدفت هذه الدراسة الى تحليل الوظيفة الدلالية للصوت في شعر الأعشى، والكشف عن العلاقة بين الأصوات والمعاني النفسية والاجتماعية.
وكشفت الدراسة أن الأعشى استخدم الإيقاع الصوتي كأداة تعبيرية تكشف عن حالاته النفسية (كالحزن أو الفخر)، وظهر تكرار الأصوات ليعكس الانفعالات والعاطفة، حيث ارتبطت بعض الحروف بحالات القوة أو الضعف.
واستنتجت الدراسة الى ان استطاع الأعشى توظيف الظواهر الصوتية كأداة فنية توصل إحساسه الداخلي، وأثبتت الدراسة أن التكرار الصوتي ليس اعتباطيًا بل مقصود دلالي، يدعم جماليات النص وبنيته النفسية والاجتماعية.

1. **رافع عبد الغني يحيى ـ ملامح المنهج الصوتي عند العرب في رؤية الدكتور خليل إبراهيم العطية**

هدفت هذه الدراسة توضيح معالم المنهج الصوتي في التراث العربي كما يراها الدكتور خليل العطية، والتركيز على مدى دقته في التوصيف الصوتي.
وبينت ان ما ركز عليه الدكتور العطية هو وصف الجهاز النطقي والوظائف الفونولوجية (مثل النبر والتنغيم)، واعتمد المنهج الوصفي في تحديد تأثيرات الأصوات من حيث الوظيفة والدلالة، مستفيدًا من معطيات العلوم الحديثة.
واستنتجت الدراسة أكدت أن العطية سلك مسلكًا علميًا أصيلاً يستند إلى الاستقراء، وربط بين التراث اللغوي والاتجاهات الصوتية المعاصرة، مما جعله من أبرز من طور الدراسة الصوتية العربية.

2. **هبة جاسم محمد حسين ـ البحث الصوتي في القرآن الكريم: دراسة بلاغية جمالية**

هدفت هذه الدراسة الى معرفة الجمالية الصوتية في القرآن الكريم من منظور بلاغي وصوتي.
وأظهرت الدراسة أن تكرار الأصوات في القرآن يعكس التصوير الفني للمواقف، ويؤدي دورًا بلاغيًا عبر تأثيرات الجرس والنغمة. كما تبين أن التناسق الصوتي يخدم التلاوة التعبدية ويؤثر في القلوب.
واستنتجت هذ الدراسة أن القرآن قدّم نموذجًا صوتيًا جمالياً متفردًا يوظف الإيقاع والنبر لإيصال الرسالة الإلهية، وأوضحت أن صوت القرآن ذو دلالة نفسية وروحية عالية التأثير.

3. **عبير محمد ماهر فهد ـ مخارج الأصوات وصفاتها عند القدماء والمحدثين**

هدفت هذه الدراسة الى المقارنة بين آراء القدامى والمحدثين في تحديد مخارج الحروف وصفاتها.
وقد وجدت الدراسة أن القدامى كالفراهيدي وسيبويه قسموا المخارج بدقة تصل إلى ١٧ مخرجًا، بينما اعتمد المحدثون كرمضان عبد التواب وكمال بشر على التحليل التجريبي في وصف الأصوات، وأظهروا اتفاقًا كبيرًا مع القدامى في النتائج رغم اختلاف الأدوات.
وقد أثبتت الدراسة أصالة التراث الصوتي العربي وأسبقيته على الدراسات الغربية، مؤكدة أن العرب وضعوا أسس علم الصوت العربي بدقة مذهلة في تحديد مواقع الحروف وصفاتها، وكانت تسمياتهم دقيقة علميًا.

4. **صبا فريد برتو ومنى يوسف حسين ـ المصطلح الصوتي بين علماء التجويد وعلماء العربية في الأندلس**

وقد هدفت هذه الدراسة بيان الفروق والاشتراكات في المصطلحات الصوتية بين علماء التجويد واللغة في الأندلس.

وأوضحت الدراسة أن علماء الأندلس اعتمدوا دقة حسية في وصف الصوت، بينما ميّز علماء التجويد بين النطق ومخارجه دون دراسة مستقلة للجهاز النطقي. ظهرت فروقات في استخدام مصطلحات مثل الجهاز النطقي والحنجرة والحنك.

واستنتجت الدراسة أن المصطلحات الصوتية تطورت ضمن سياقين مختلفين (فقهي ولغوي)، وأن التداخل بين المصطلحين يكشف عن وعي علمي صوتي مبكر في التراث الأندلسي، كما أظهرت أهمية ضبط الاصطلاح في التداخل بين علوم التجويد واللغة.

٢ـ١٢ الخاتمة

في ختام هذا البحث ، يتضح ان جهود الدكتور حسام البهنساوي تمثل اضافة نوعية في حقل علم الاصوات العربي ، حيث استطاع عبر تحليلاته الدقيقة ونظرته الشمولية ان يبرز البنية المتكاملة للصوت اللغوي ، بجميع ابعاده العضوية والوظيفية والمعرفية . وقد اسهمت رؤيته في بيان اهمية التفاعل بين الفونيمات القطعية وفوق القطعية في بناء المعنى وتوجيهه ، كما اضاء على ظواهر صوتية بالغة الاهمية كالتغير الصوتي والمماثلة والمخالفة ، مبينًا علاقتها بسياقات النطق والتلقي .

3- استنتاجات الدراسة

- ان البهنساوي جمع بين اصالة الطرح وحداثة المنهج في تناوله للظواهر الصوتية.
- ان الفونيمات ليست وحدات منعزلة، بل تعمل ضمن شبكة دلالية وتعبيرية مركبة.
- ان التطبيقات الصوتية المعاصرة كبرامج النطق الالي والاستيعاب السمعي يمكن ان تستفيد بشكل كبير من تنظير البهنساوي.

٤ـ توصيات الدراسة

1. دمج دراسات البهنساوي ضمن مناهج علم الصوتيات الحديثة في الجامعات العربية.
2. اجراء دراسات مقارنة بين نظرياته والنظريات الغربية مثل نظرية تروبتسكوي او جاكوبسون.
3. تطوير ادوات تعليمية الكترونية تستند الى تقسيماته الصوتية وتفسيراته الفونولوجية.
4. تشجيع الباحثين على استثمار جهوده في مجالات التجويد القراني واللسانيات الحاسوبية لتوسيع أثرها في السياقات التطبيقية.

المصادر العربية

ابن جني، ابو الفتح. (١٩٩٨). *سر صناعة الاعراب*. تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية.

ابن منظور. (١٩٨٤). *لسان العرب*، دار المعارف.

انيس، إبراهيم (د.ت.). *الاصوات اللغوية*. مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة.

باي، ماريو. (١٩٧٣). *اسس علم اللغة*، ترجمة احمد مختار عمر، طرابلس.

البهنساوي، حسام. (٢٠٠٤). *التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث*. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

البهنساوي، حسام. (٢٠٠٤). *نظرية النحو الكلي والتراكيب اللغوي العربية دراسة تطبيقية*. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة

البهنساوي، حسام. (٢٠٠٨). *علم الاصوات*. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر.

البهنساوي، حسام. (٢٠٠٩). *الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة*. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

البهنساوي، حسام. (٢٠٠٥). *الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث*. دار

زهراء الشرق، القاهرة.
الخولي، محمد علي. (١٩٨٧). *الأصوات اللغوية*. مكتبة الخريجي، الطبعة الاولى، القاهرة.
الرازي، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي. (١٩٩٩). *مختار الصحاح*. تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت، لبنان.
الراضي، إبراهيم صبر. (٢٠١٧). نظرة على الفونيم وامثلة تطبيقية، *مجلة اوروك*، ٩ (٣).
الرجوبي، محمد سالم علي. (٢٠٢١). المماثلة والمخالفة في اللغة العربية. *مجلة كلية عمان الاهلية، عمان الأردن*، ٣
اولمان، ستيفن. (١٩٦٢). *دور الكلمة في اللغة*. ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة.
السعران، محمود. (١٩٩٧). *علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي*. دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، القاهرة
سيبويه، عمر بن عثمان بن قنبر. (١٩٨٨). *الكتاب*، ط٣. تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة
عمر، احمد مختار. (١٩٩٣). *الدراسات الصوتية في اللغة العربية*. مكتبة الانجلو المصرية.
الفضلي، بشرى حسين علي. (٢٠١٨). الفونيمات التركيبية في البحث اللغوي قديما وحديثا، *مجلة الاستاذ*، العدد ٢٢٧

Foreign References

Rousselot, J. P. (1901). *Principes de Phonétique Expérimentale*. Hachette
Scripture, E. W. (1917). *Elements of Experimental Phonetics*. Charles Scribner's Sons
Stetson, H. (1951). *Motor Phonetics*. North-Holland Publishing Company.

Translated References

Al-Bahnawi, H. (2004). *Arabic linguistic heritage and modern linguistics*. Religious Culture Library, Cairo.
Al-Bahnawi, H. (2004). *The theory of universal grammar and Arabic linguistic structures: An applied study*. Religious Culture Library, Cairo.
Al-Bahnawi, H. (2005). *Phonetic studies among Arab scholars and modern phonetics*. Dar Zahraa Al-Sharq, Cairo.
Al-Bahnawi, H. (2008). *Phonetics*. Religious Culture Library, Cairo, Egypt.
Al-Bahnawi, H. (2009). *Semantics and modern semantic theories*. Zahraa al-Sharq Library, Cairo.
Al-Fadhli, B. H. A. (2018). Syntactic phonemes in linguistic research, Past and Present, *Al-Ustad Journal*, Issue 227
Al-Khouli, M. A. (1987). *Linguistic sounds*, (1st ed). Al-Kharji Library, Cairo.
Al-Radi, I. S. (2017). A look at the phoneme and applied examples, *Uruk Journal*, *9*(3).
Al-Rajoubi, M. S. A. (2021). Similarity and dissimilarity in the arabic language. *Journal of Amman Private College, Amman, Jordan*, 3.
Al-Razi, Z. A. M. A. B. A. al-Hanafi. (1999). *Mukhtar al-Sihah*. Edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad, Al-Maktabah al-Asriyah - Al-Dar al-

Namudhajiyah, Beirut, Lebanon.
Al-Saaran, M. (1997). *Linguistics: An introduction for the Arab reader*, (2nd ed.). Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.
Anis, I. (n.d.). *Linguistic sounds*. Nahdat Misr Library and Printing House, Cairo.
Bay, M. (1973). *Foundations of linguistics*. (A. M. Omar. Trans). Tripoli.
Ibn Jinni, Abu al-Fath. (1998). *The secret of the art of parsing*. Edited by Muhammad Abd al-Salam, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
Ibn Manzur. (1984). *Lisan al-Arab*, Dar al-Ma'arif.
Omar, A. M. (1993). *Phonetic studies in the Arabic language*. Anglo-Egyptian Library.
Sibawayh, O. U. Q. (1988). *The book*, (3rd ed.). Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo.
Ullman, Stephen. (1962). *The role of the word in language*. (K. Bishr, Trans.). Al-Shabab Library, Cairo.